باب البسملة

المادة العلمية:

أ/ Faith Salt

الشرائح :

أ /تأملات فى المتشابهات

الملف:

Nagwa Alhoseny

ملاحظة مهمة

*كلا المذهبين لا خلاف بينهما في عدم عدّ البسملة آية من أوائل السور غير سورة الفاتحة .
*الخلاف فقط حول عدّها الآية الأولى من سورة الفاتحة .

٢) حكم البسملة عند الفقهاء

[عند الحنفيّة / والأصحّ عند الحنابلة / وما قال به أكثر الفقهاء] :

إن البسملة ليست آية من أي سورة ولا حتى سورة الفاتحة.
وهي آية من القرآن الكريم بأكمله أنزلت للفصل بين السُوَر ووردت أول الفاتحة
واستدلوا بحديث أبي هريرة مرفوعًا :
(يقول تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد :الحمد لله رب العالمين ..
قال تعالى : حمدني عبدي ..... إلخ)
فلو كانت البسملة آية من الفاتحة لبدأ بها سبحانه ....
وقد اتفق السلف على أن سورة الكوثر هي ثلاث آيات دون البسملة.
وهذا دليل على أنها ليست آية من كل سورة في حكمها عندهم.

[عند الشافعيّة] :
هي آية كاملة من سورة الفاتحة ومن كلّ سورة.
وفي رواية عن الشافعية وأحمد (أنها آية من سورة الفاتحة فقط) .

تنبيه مهم

اتفقت جميع المذاهب الأربعة على أن من أنكر أنها آية في أوائل السُوَر لا يُعَدُّ كافرًا ، للخلاف السابق فيها.

البسملة من الأصول المختلف عليها بين القراء
ولهم فيها ثلاثة مذاهب في [الوصل ما بين السورتين]

١) المبسملون قولًا واحدًا

* وهو مذهب :
- (ب) : قالون
- (ن) :عاصم
- (د) : ابن كثير
- (ث) :أبو جعفر
- (ر) : الكسائي

والبسملة عندهم واجبة بين السورتين في ترتيب المصحف وإن وُجِدَ فاصل من السُوَر بين السورتين.
مثال (البقرة ثم المائدة) وبينهما سُوَرْ أخرى
[عدا ما بين أي سورة قبل براءة مع براءة] في ترتيب المصحف فلا بسملة.

ولهم جميعًا عند الوصل بين السورتين الأوجه الثلاثة الاختيارية :
(وصل الجميع) - (قطع الجميع) - (قطع الأول ووصل الثاني بالثالث).

٢) مذهب لا بسملة

* وأصحاب هذا المذهب هم :

-(ف) : حمزة
القارئ حمزة يصل دون بسملة بين السورتين وليس له سكت بينهما و يوافقه في هذا الوجه القارئ خلف لكنّ خلف له سكت بين السورتين دون بسملة وهو وجه ثانٍ لقراءته .

وفي هذه الحال تكون أوجه الوصل ما بين السورتين :

أ) وصل دون بسملة
(حمزة + خلف) ويترتب عليه :
- الوصل (وصل آخر السورة بأول السورة الثانية دون سكت)
- القطع (قطع آخر السورة عن أول السورة الثانية)

ب) وصل مع سكت دون بسملة (خلف) .

٣) المبسملون بخلاف

والخُلْف هو الإتيان بالبسملة وعدمها بين السورتين وأصحاب هذا المذهب هم :

- (ك) : ابن عامر
- (حما) : يعقوب وأبو عمرو البصري والمعروفان ب (البصريَّيْن)
- (ج) : ورش

* وهذا المذهب قد جمع ما بين المذهبين .

فله في الوصل ما بين السورتين

- (الوصل مع بسملة ثلاثة أوجه اختيارية)
- (الوصل بلا بسملة للقارئ حمزة وخلف وهو أحد الأوجه ويترتب عليه الإتيان بالحكم التجويدي إن وُجِدْ مقيّداً بالرواية.

والوجه الثاني : الوصل دون بسملة مع سكت لخَلَف فقط) .

حكم البسملة مابين السورتين من منظومة الطيبة

بَسْمِلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِي نَصَفْ	*****	دُمْ ثِقْ رَجَا وَصِلْ فَشَا وَعَنْ خَلَفْ
فَاسْكُتْ وَصِلْ وَالْخُلْفُ كَمْ حِمًا جَلَا	*****	وَاخْتِيرَ لِلسَّاكِتِ فِي وَيْلٌ وَلَا
بَسْمَلَةٌ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا	*****	وَفِي ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلَا
سِوَى بَرَاءَةَ فَلَا وَلَوْ وُصِلْ	*****	وَوَسْطًا خَيِّرْ وَفِيهَا يَحْتَمِلْ
وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ	*****	فَلَا تَقِفْ وَغَيْرُهُ لَا يَحْتَجِرْ

شرح الأبيات

البسملة واجبة بين السورتين لِ :

- (ب) : قالون ------ من ---- بي (في البيت الشعري)
- (ن) : عاصم ------ من ---- (نصف)
- (د) : ابن كثير ------ من ---- (دُمْ)
- (ث) : أبو جعفر ---- من ---- (ثِقْ)
- (ر) : الكسائي ------ من ---- (رَجَا)

وهذا لمن مذهبه البسملة قولاً واحداً. وفي هذه الحال يؤتى بالأوجه الثلاثة الاختيارية بين السورتين.

مذهب لا بسملة

بدأ بحرف الواو في الشطر الثاني من البيت الأول.

فقال بعد كلمة رجا :
وَ : أي حكم جديد وفيه الوصل ما بين السورتين فقال : (وَصِلْ)
صل : أي صِلْ ما بين السورتين دون بسملة.

واصحاب هذا المذهب :
-(ف) : حمزة ---- من ---- فشا
- وعن خلف : أي حمزة يصل بدون بسملة بين السورتين ويوافقه خلف في هذا الوجه ويترتب عليه وجهان اختياريان :
* ففيه قطع آخر السورة عن بداية السورة الثانية دون بسملة ،
* وفيه الوصل دون بسملة مع الإتيان بالحكم المترتب.

ولخلف وجه ثان :
فله السكت بين السورتين . فأكمل في الشطر الثاني .... وعَنْ خَلَفْ فاسْكُتْ وَصِلْ

وليس لحمزة سكت بين السورتين .

مذهب (المبسملون بخلاف)

والْخُلْفُ كَمْ حِمًا جَلَا
الخُلْف : أي البسملة أو عدمها بين السورتين.
- (ك) : ابن عامر --- من --- كم
- (حما) : أبو عمرو البصري ويعقوب
- (ج) : ورش --- من ------ جلا
* وهذا المذهب جمع ما بين المذهبين.

* واختير للساكت (ما بين السورتين) والحديث عن خلف فقط لأن حمزة ليس له إلا الوصل دون بسملة.
- فلخلف السكت وصلا دون بسملة .
- وله الوصل بلا سكت دون بسملة.

وَلِخَلَف أن يختار أحد الوجهين عند الوصل بالسور الأربعة الزُّهَرْ وهي كما في المنظومة :
واختير للساكت (خَلَفْ) في وَيْلٌ وَلا ....
أي السور التي تبدأ بويل وهي : (المطففين / الهُمَزَة)
+ السور التي تبدأ بِ (لا) وهي (القيامة / البلد)

أما المبسملون بخلاف فلهم :

بَسْمَلَةَ : فعند الوصل بهذه السور الأربع فللقراء الذين يبسملون بخلاف الاختيار في :

١) أن يبسملوا بين السورتين مع قطع البسملة عن نهاية السورة وعن بداية السورة التالية أي الإتيان بوجه قطع الجميع ولا سكت بين السورتين في هذه الحال.

٢) السكت والوصل دون بسملة.

٣) الوصل بلا سكت دون بسملة.

* وفي ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلَا : أي أن جميع القراء يبسملون في بداية السورة بعد القطع .

فقد أجمع القراء جميعا على البسملة.

- سوى براءة : باستثناء براءة فلا بسملة للابتداء.

- فَلَا وَلَوْ وُصِلْ : فلا بسملة في بداية براءة بعد القطع وحتى في حال وصلت بما قبلها من السور.

- ووسطًا خُيِّرْ وفيها يَحْتَمِلْ :الابتداء من وسط براءة للقارئ في هذه الحال الاختيار بين الإتيان بالبسملة أو عدمها وفيها احتمال الإتيان بالبسملة أو عدمها كما في وسط السور الأخرى.

- وإنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّورْ فَلَا تَقِفْ : أي عند وصل البسملة بآخر السور التي قبلها فلا تقف حتى لا تأتي بالوجه الممتنع.

وَغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرْ :فيما عداه أي أن ما يجيزه العقل والمنطق فهو جائز .

تم شرح الأبيات المتعلقة بالبسملة

أوجه البسملة الجائزة عند الابتداء بالسورة + وسط السورة

١) عند افتتاح القراءة بأول السورة

البسملة ثابتة في أول كلّ سورة باستثناء براءة وفيها أربعة أوجه اختيارية :

(وصل الجميع) - (قطع الجميع) - (وصل الأول بالثاني وقطعهم عن الثالث) = (قطع الأول ووصل الثاني بالثالث)

* وهي نفس الأوجه الأربعة من وسط السورة إن اخترنا الإتيان بالبسملة.

ووسط السورة يشمل البدء من الآية الثانية فما بعدها أيضا فهي ليست أول السورة.

٢) عند افتتاح القراءة بغير أول السورة (وسط السورة)

والقارئ مخير بين الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها والإتيان بها أفضل لثوابها.

(ولا فرق في ذلك بين براءة وأي سورة أخرى) مع مراعاة المعنى المبدوء به.

أ) فإن كان المعنى المبدوء به يتناسب مع معاني البسملة وصفات الله كذكره سبحانه أو أسمائه أو صفاته أو ذكر صفات المؤمنين أو قولهم أو دعائهم فالأفضل الإتيان بها ويجوز وصلها بما بعدها أو قطعها.

ب) إن كان المعنى المبدوء به لا يتناسب مع معاني البسملة كذكر الشيطان أو ضمير يعود عليه أو قول للكافرين أو صفة لهم فالأفضل عدم الإتيان بها وإن أتى بها القارئ لثوابها فالأفضل قطعها عمّا بعدها تأدّبًا مع صفات الرحمة [الرحمن الرحيم] ويجوز وصلها .

٣) عند الانتقال من وسط سورة إلى وسط سورة أخرى في ترتيب المصحف

للقارئ في هذه الحال ثلاثة أوجه اختيارية هي نفسها الأوجه الاختيارية ما بين السورتين على مذهب حفص ويشمل براءة مع ما بعدها في ترتيب المصحف .

مثال : (وسط سورة النساء ثم الانتقال لوسط سورة الحجر) .

ويترتب عليه (وصل الجميع) - (قطع الجميع) - (قطع الأول ووصل الثاني بالثالث)

٤) عند الانتقال من وسط سورة إلى وسط سورة أخرى في غير ترتيب المصحف

مثال : وسط النمل ثم وسط هود . وسط الملك ثم وسط المجادلة .

للقارئ في هذه الحال وجهان :

أ) قطع الجميع.

ب) قطع الأول ووصل الثاني بللثالث.

ويشمل ذلك وسط براءة لمن اعتدّ بأن وسط براءة كوسط أي سورة أخرى في غير ترتيب المصحف

الأوجه الجائزة لسورة براءة

١) الابتداء ببراءة

الابتداء بأول براءة

لا بسملة وللقارئ فقط الإتيان بالاستعاذة من أول السورة وله في ذلك وجهان :

* قطع الاستعاذة عن أول السورة
* وصل الاستعاذة بأول السورة .

الابتداء بوسط براءة

وفيه رأيان :

* رأي يقول بعدم الإتيان بالبسملة قياساً على أول السورة .أي أن للقارئ في هذه الحال الإتيان بالاستعاذة مع القطع او الوصل كما أول براءة .

* رأي يقول بمعاملة وسط براءة كوسط أي سورة في المصحف وفي هذه الحال فإن للقارئ التخيير بين الإتيان بالبسملة وعدمها .

فإن اختار الإتيان بها : فله أربعة أوجه عند وصل الاستعاذة بالبسملة مع وسط السورة

وإن اختار عدم الإتيان بالبسملة : فله الوجهان مع الاستعاذة (القطع / الوصل)

٢) ما بين السورتين

أ- ما قبل براءة مع براءة في ترتيب المصحف

مثال : البقرة ثم براءة-آل عمران ثم براءة - النساء براءة - المائدة براءة -الأنعام براءة - الأعراف براءة - الأنفال براءة.

وفيه ثلاثة أوجه :

أ) **الوصل مع الإتيان بالحكم المترتب إن وجد**

ب) **السكت بلا تنفس** (ويترتب عليه سكون محض + روم + إشمام)

ج) **الوقف بأخذ نَفَس** (ويترتب عليه سكون محض + روم + إشمام)

ب- براءة مع ما قبلها في غير ترتيب المصحف

مثال : براءة ثم البقرة-براءة ثم آل عمران - براءة ثم المائدة .وهكذا .

وللقارئ هنا **وجه واحد**

(**الوقف فقط** ولا سكت ولا وصل في غير ترتيب المصحف)

ج- عند تكرار براءة

وجه واحد فقط (**الوقف**)

د- ما بعد براءة من السور مع براءة في عكس ترتيب المصحف

مثال : الملك ثم براءة - هود ثم براءة -الجاثية ثم براءة . . . وهكذا

وليس فيه إلا وجه واحد أيضاً (**الوقف**) ولا سكت ولا وصل في غير ترتيب المصحف

مذهب حفص في البسملة

١) له إثبات البسملة بين السورتين باستثناء سورة الأنفال وأي سورة قبلها وأول براءة.

٢) هي الآية الأولى من سورة الفاتحة . وهي بعض آية في سورة النمل.

ملاحظة مهمة

عند البدء بأجزاء السورة يُخَيَّر القارئ بين البسملة وعدمها

تم بفضل الله باب البسملة